@ 357 @ من الرشوة واتفق انه جاء فى زمنه أمر العوارض بثلثمائة عثمانى فنفذه وكان قبل ذلك لم تكلف الناس فى العوارض مقدار ذلك فحضر الى الجامع يوم الاثنين ثامن عشرى شهر رمضان من سنة خمس صبيحة الى الشيخ العارف أحمد بن سليمان الصوفى فلما فرغت الصبيحة دعا الشيخ محمد بن سعد الدين وأخاه الشيخ ابراهيم وأراهما الامر فذكر له الشيخ محمد فقر الناس وعجزهم عنها فلم يقبل فضج الناس واجتمعوا عليه وأخذوا فى شتمه واظهار الشكاية منه ومن طلمه وتتابع الناس من أرجاء الجامع وأكثروا من سبه وأطلقوا الالسنة فيه وفى الشيخ محمد بن سعد الدين وأخيه ونسبوهما الى التقصير فى ذلك ثم خرج القاضى هاربا من باب العنبرانيين وتبعه أكثر الناس بعضهم يرجمه بلسانه وبعضهم بيده حتى ان بعضهم ضربه ببيضة فانكسرت على ثوبه فالتجأ الى بعض الدور حتى رجع الناس عنه وأما الشيخ محمد بن سعد الدين وأخوه فانهما خرجا من باب جيرون وتبعهما جماعة يصيحون فردهم النقباء والفقراء عنهما وقالوا لهم الحقوا القاضى ثم لما أصبح القاضى أمر بكتابة عرض ومحضر فى تخفيف العوارض وجمعها دينارا واحدا وأظهر ارادة العدل وفيه عمل أبو المعالى درويش محمد الطالوى قصيدته السائرة يشير فيها الى حادثته هذه ومطلعها % (ان الكمال على زيادة نقصه % مولى يجود بنفسه للمجتدى) % % (فاذا أتاكم فاسق فتبينوا % من حاله وا يجزى المعتدى) % % (يقعى جلوسا وسط مجلس حكمه % كيما يسكن حكة فى المقعد) % % (واذا مشى أدلى بواسير استه % من خلفه تحكى أفاعى مربد) % % (مثل الرشاء طويلة أذنابها % ما بين ذى ذنب أحد وأورد) % % (تنساب فوق نقى يباح صريمه % سيان فيه رائح أو مغتد) % % (مكمدة ألوانها مسودة % حمر الرؤس لها لسان مبرد) % % (قد أثخنت فيه الجراح وجرحت % منه الفقاح فسبرها بالمرود) % % (تلتف فى شعر تداخل بعصه % فى بعضه جعدا وغير مجعد) % % (فكان عر فجة هناك تفرعت % وأصولها ساخت بأرض قردد) % % (نسقى بماء آسن فكأنها % مطروقة عين ببرقة ثهمد) % % (وعلى المحيا اذ يحيى مسحة % من سام أبرص خاف لسع الاسود) %